مقومات توطن صناعة السجاد اليدوي- معمل بغداد أنموذجاً

أ.م.د. انتصار حسون رضا السلامي
جامعة بغداد- كلية الآداب

الملخص:

تعد صناعة السجاد من أشهر وأقدم الصناعات اليدوية في العراق، إذ تناول البحث مقدمة تبين الخطوات الرئيسة للبحث مع بعض المفاهيم التعريفية وركز البحث على ثلاث نقاط رئيسة هي كالآتي:-

أولاً:- عرض نبذة عن نشأة السجاد وتاريخ تأسيس معمل السجاد اليدوي.

ثانياً: تناول طريقة عمل صناعة السجاد اليدوي من عمل السدى الى عمل كليم في آخر السجادة.

ثالثاً: تضمن استعراض المقومات المكانية لتوطن معمل السجاد اليدوي في محافظة بغداد- الكاظمية، إذ أخذ إعداد الأيدي العاملة(2008-2015) وتغيراتها، كذلك تناول السوق ودوره في تصريف المنتج ووجهات تسويقه ومبيعات الشركة عام 2015 وعرض كميات الإنتاج وتغيراتها من عام(2008-2015) وبين تأثير السياسة الحكومية ودورها في اتخاذ القرارات التابعة لوزارة الصناعة والمعادن ومدى تأثيرها على الإنتاج فضلاً عن الاستنتاجات والمقترحات.

المقدمة

عرف العراق منذ القدم الصناعات الحرفية ومن بينها صناعة السجاد اليدوي، إذ يمتاز بالنقوش والزخارف الفنية الرائعة ورسومات شتى كالحيوانات وأغصان الأوراق وأشكال هندسية ذات الألوان المتناسقة وتتم حياكته من الصوف والحرير الطبيعيين ويعد أغلى أنواع السجاد.

مشكلة البحث:

- ماهي العوامل الجغرافية التي ساعدت على قيام هذه الصناعة في بغداد؟
- هل تقاوم صناعة السجاد اليدوي التطورات التقنية الحديثة لهذه الصناعة في العراق؟

فرضية البحث:

يمتلك السجاد اليدوي صفات وخصائص لا يمتلكها السجاد الآلي أبداً، إذ يمتاز بطابع الذوق والفن والرصانة فضلاً عن الروح الحية في العمل من قبل النساج التي جعلت هذه الصناعة تقاوم جميع التطورات التقنية وتطوراتها عبر توافر مجموعة من المقومات الجغرافية التي ساعدت على استمرارها وبقائها في العراق عامة وفي محافظة بغداد خاصة.

هدف البحث:

تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية لهذه الصناعة وما تحققه من أرباح عالية لأنها تباع بالسنتمترات إذا استثمرت بالشكل الصحيح وتوجهت نحو التصدير بالدرجة الأولى، والطبقات الاجتماعية المترفة في مجتمعنا ثانياً.

حدود البحث:

الحدود المكانية: هي معمل صناعة السجاد اليدوي بغداد/ الكاظمية

الحدود الزمانية: (2008-2015)م.

منهجية البحث:

لما كنت جغرافية الصناعة فرعاً من فروع الجغرافية ككل فهي تلتزم بالمنهج الجغرافي العام وباستعمال المنهج الوصفي وكذلك التحليل عن طريق حقائق دقيقة للوضع الراهن بالتوزيع والتحليل العلمي والوصفي فضلاً عن الدراسة الميدانية.

مفاهيم تعريفية

1- السجاد: عرفُ بأنها الطبقة التي يصلي عليها وينسج من عدة أنواع من مواد النسيج[1].وعرفها معجم المصطلحات النسيجية بأنها غطاء أو كساء للأرضية منقوشة أو سادة ذو تركيب نسجي ثقيل[2].

2- الحرفة: جمعها حرف هي تلك التي تؤدى بعمليات يدوية أو آلية وتستعمل نوعاً من المعدات، وهي تتطلب مهارة عالية وبراعة تقليدية إلا أن هذه الاعمال لا تلزم الحصول على المهارة الأكاديمية أو مدة تدريبية طويلة وهي تسهم في مجال الحياة كلها وتتبع من الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لاشباع هذه الحاجات[3].

3- المكوك: الأداة والوسيلة التي تحمل خطي اللحمة داخل النقش اثناء عملية النسيج[4].

4- المشط: عبارة عن كتلة كبيرة من الحديد على طرفيها أسنان ولها ذراع كبيرة تستعمل لدق خيوط اللحمة استعداداً لعمل صف جديد من العقد[5]. كما في الصورة(1).

5- السكين: هي سلاح من الصلب داخل غلاف فائدتها قطع العقد بعد الانتهاء من نسجها[6]. كما في الصورة(1).

6- المقص: أداة خاصة بالسجاد يكون عريض الحدين، مرتفع المقبضين يستعمل في قص طرفي العقدة بصورة متساوية من جميع جهات سطح السجادة[7].

7- الشتكل: هو سلاح له طرف معكوف مدبب فائدته تصليح بعض الأخطاء الناتجة أثناء التشغيل وبعضهم يستعمله في عمل العقدة[8]. كما في الصورة(1).

صورة(1)

العدد المستعملة في صناعة السجاد اليدوي

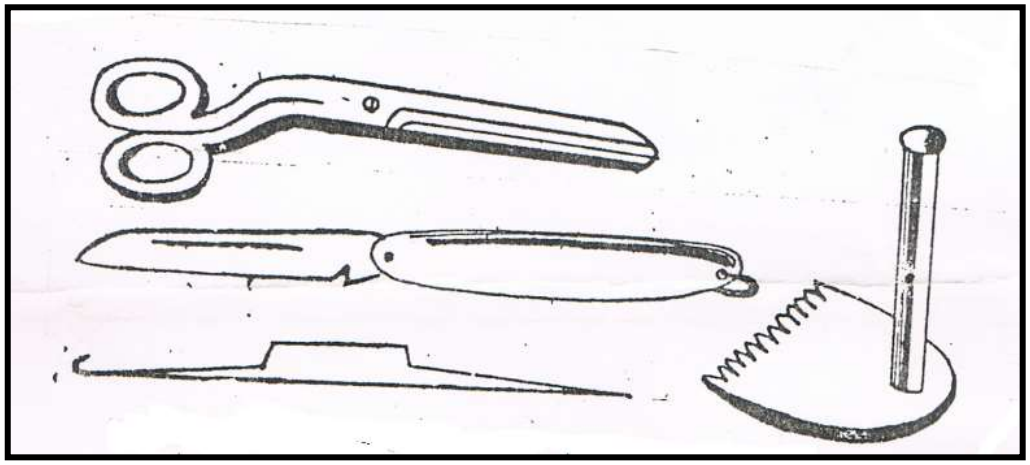

المصدر: الدراسة الميدانية، معمل السجاد اليدوي ،بغداد ، 2016/2/3.

المحور الاول

أولاً: التطور التاريخي لصناعة السجاد اليدوي في معمل السجاد اليدوي-بغداد انموذجاً.

تمهيد:

نشأت صناعة السجاد قبل الميلاد، إذ اختلف الباحثون حول الموطن الأول لهذه الصناعة، فكل واحد ينسبها الى بلده فأهل الصين يدعون ذلك وأبناء آسيا الصغرى كذلك، والمصريون يؤكدون أن الفراعنة كانوا يستعملون هذا النوع من الفراش، ولكن أغلب الظن أن البابليين هم أقدم الشعوب المتمدنة توصلوا قبل غيرهم لهذه الصناعة، وقد ورد ذلك في رسومهم ومنحوتاتهم وبعض كتاباتهم[9].

ومن الضروري أن نعرف لصناعة السجاد اليدوي جانبان يسيران معاً هما التجارة والحرفة إلا أن جوهر الاثنين والغالب عليهما هو الهواية وبدونها يغدو الإنتاج والعمل باهتاً، ففي العصر العباسي حيث الزخرفة والفن إذ كانت شهرة السجاد لا يضاهيها شهرة حتى أن الكثير من النساء كن يتخذن من نسيج البسط هواية لهن، وقبل(40) سنة وجدت سجادة من كهف سيبريا محتفظة بمواصفاتها حيث لاحظوا نقوش السجادة من حضارة وادي الرافدين فمنذ القدم كانت الآثار والكتابة التاريخية نموذجاً لنقوش السجاد[10].

وقد أحتفظ العراق بصناعة المنسوجات التقليدية بالمغازل والأنوال التي كانت تسد حاجة العراق حتى بعد منتصف العشرينيات من القرن الماضي عندما دخلت الآلات الميكانيكية في صناعة النسيج وحلت محل الآلات اليدوية[11].

وقد تم تأسيس الشركة العامة للسجاد اليدوي هي أحذ تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن في عام 1971، باسم الشركة العامة للسجاد اليدوي في محافظة أربيل، إذ مررت الشركة بمراحل متعددة ارتبطت خلالها بجهات حكومية مختلفة واختلفت تسمياتها تبعاً لذلك في عام 1993 أعيد تشكيل الشركة مجدداً باسم المنشأة العامة للسجاد اليدوي بمقرها في محافظة بغداد- الكاظمية، وفي عام 1998 تم تحويل المنشأة الى شركة عامة باسم الشركة العامة للسجاد اليدوي أستناداً لأحكام قانون الشركات المرقم(22) لسنة 1997 وفي 1/1/ 2016 تم دمج الشركة مع شركات أخرى وأصبح اسمها الشركة العامة للصناعات النسيجية والجلدية [12].

وتوجد (سبعة) معامل موزعة على محافظات العراق وكما موضح في الخريطة (1) وهي كالآتي[13]:

1- معمل سجاد بغداد/ بغداد.
2- معمل سجاد كركوك/ التأميم.
3- معمل سجاد عنه/ الانبار.
4- معمل سجاد راوه/ الانبار.
5- معمل سجاد الحلة/ بابل.
6- معمل سجاد المدحتية/بابل.
7- معمل سجاد الموصل/ نينوى.

خريطة(1)

معامل السجاد اليدوي في العراق

المصدر: وزارة الموارد المائية،الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية بمقياس 1 : 500000 ، 2010 .

ثانياً: طريقة عمل صناعة السجاد اليدوي ومعداته:

تتمثل الآت حياكة السجاد بالدرجة الأولى في النوال(الجومة)، وهناك نوعان من الأنوال المستعملة الأول البدائي من الخشب ويستعمله أهل القرى كما في الصورة(2)، أما النوع الثاني فهو حديث ويكون عمودياً على الأرض ويستعمل في المعامل حالياً، إذ تكون النوال الحديثة من أربع عوارض كما موضح في الصورة(3) هي الأساس في النوال اثنتان أفقيتان توضع عليهما خيوط السدى وأثنتان رأسيتان وذلك لحفظ العارضتين الأفقيتين في محلهما وتصنع العوارض من الخشب الصلب أو من معدن صلب ، فضلاً

عن ثلاث مساطر الأولى للسدى والثانية للنير والثالثة للنفس، أما شد السدى ورخوها فيتم بواسطة فتيلتين على جانبي النوال (العارضتين العموديتين) ومثبتة في كل قائم من الخارج ويتم الشد والرخو بواسطة لف الفتائل[14].

الصورة(2): النوال البدائي

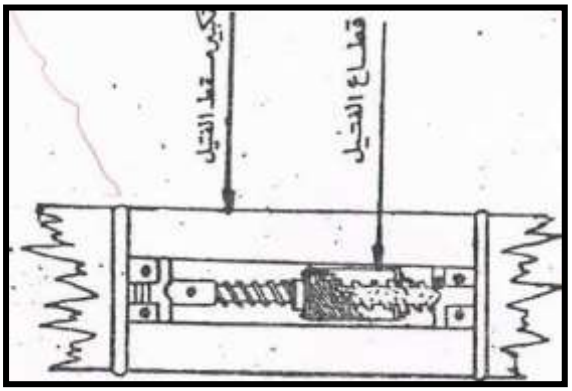

المصدر: الدراسة الميدانية، معمل السجاد اليدوي،بغداد ، 2016/2/3.

صورة (3) النوال الحديث

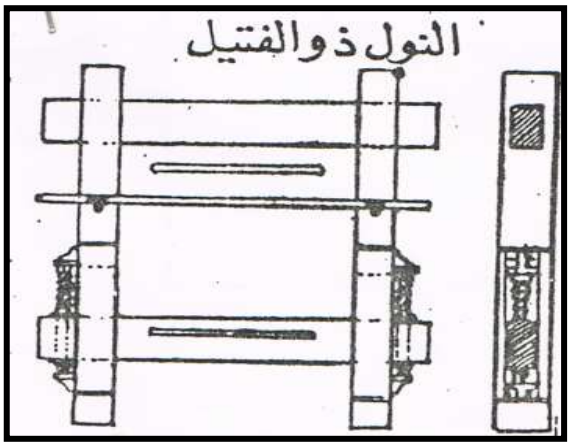

المصدر: الدراسة الميدانية، معمل السجاد اليدوي،بغداد ، 2016/2/3.

- **طريقة عمل السجاد**

1- عمل السدى(التسدية)

يعمل سدى السجادة عادة من القطن وذلك لتحمله الشد أكثر من بقية الغزول وقبل أي شيء يجب معرفة عدة السجادة المستعملة أي عدد العقد الموجودة في السدى ومدى ملاءمة عرض السجادة المطلوب تنفيذها.وعرض النوال لتسهيل عملية التفويت[15]، كما في الصورة(4).

الصورة(4): طريقة عمل السدى

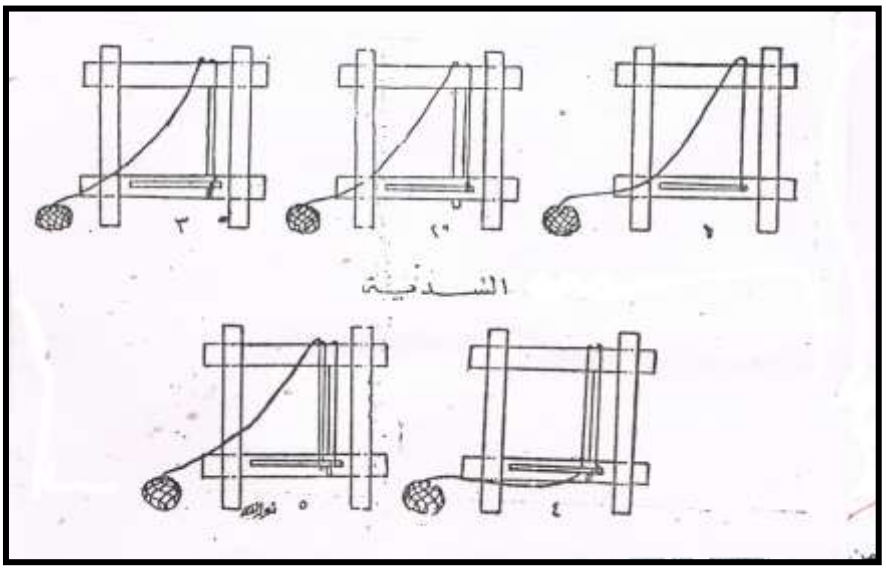

المصدر: الدراسة الميدانية، معمل السجاد اليدوي،بغداد ، 2016./2/3

2- عمل النير:

بعد الانتهاء من عملية التسدية نلحظ أن نصف خيوط السدى أصبحت من الأمام والنصف الآخر ظاهر في الخلف وعلى هذا فعملية النير تتلخص في جذب الخيوط الخلفية الى الأمام وبذلك يسهل تغيير وضع هذه الخيوط من الجهة الأمامية الى الجهة الخلفية وبالعكس وهذا ما يسمونه بتغير النفس لتسهيل عملية مرور اللحمة[16].

3- البدء بعمل السجادة:

بعد الانتهاء من بناء السدى في عمل كليم السجادة ويحصل عليه بتداخل خيوط قطنية بين خيوط السدى وملاحظة تغير وضع خيوط السدى يحدث التعاشق المطلوب لتماسك خيوط اللحمة مع خيوط السدى، وبهذا نحصل على الكليم ويكون أول خيط من خيوط الكليم أفقياً تماماً لأن أي ميل فيه يترتب عليه اعوجاج السجادة والفائدة منه ومن الشراشيب المحافظة على السجادة، لأن في تلفها تهديداً لتلف السجادة[17].

3- البراسل:

على جانبي السجادة يوجد نوع من النسيج يسمى البراسل الذي يصنع بطريقة خاصة لتفويت خيط اللحمة بين أربعة خيوط من السدى مع دقها دقاً كافياً لتعطي نسيجاً قوياً محبوكاً يساعد على حفظ عقدة الوبرة من الجانبين، وبهذا تكون السجادة قد أحيطت بإطار لحفظها من التلف[18] .

4- العقد:

تتكون وبرة السجادة عادة بعقد الخيوط الصوفية على خيوط السدى يدوياً، ويختلف عدد العقد في السجاد باختلاف العقدة المستعملة والرسم المطلوب الحصول عليه وكلما قل عدد العقد وجب أن تكون الوبرة أكثر طولاً ليساعد ذلك على ملء الفراغ بين العقد وبحسب الرسم والألوان وبعد أتمام الصف(الساف) ويتم بتثبيت العقد بمرور اللحمات ويجب أن تدق اللحمات بدرجة واحدة وأن تلف فتلة اللحمة بانتظام حول خيوط السدى وبعد الانتهاء من جميع الصفوف للسجادة يجري عمل كليم في آخر السجادة[19].

5-ورق المربعات وعلاقته بالعدة:

يتكون ورق المربعات(البياني) من خيوط رأسية وأخرى أفقية متقاطعة مع بعضها على زوايا قائمة مقدارها 90 ْ درجة وتختلف أنواع ورق المربعات بالنسبة لصناعة السجاد بين(3 ×3، 4×4 ، 5 × 5 × 6× 6) ولورق المربعات علاقة مهمة بالسجاد إذ أنه الأساس الذي يوضع عليه التصميم وبدونه ويستحيل عمل تصميم مضبوط للسجاد[20].

7- العدة:

هي عبارة عن عدد العقد الموجودة في (سم^2) أو البوصة المربعة وتنقسم العدة على عدة أنواع تبدأ من النوع الأدنى الى أجود الأنواع وتصل (25) عقدة في الـ(سم^2) للسجاد الذي يفرش على الأرض وقد تصل العدة الى(100) عقدة في(سم^2) وهذا للأنواع المستعملة للزينة[21].

المحور الثاني

المقومات الجغرافية لتوطن معمل السجاد اليدوي في محافظة بغداد- الكاظمية

هناك ترابط نشوء الصناعة في منطقة أو إقليم أو دولة ومدى تواجد العوامل الاقتصادية المساعدة والمحفزة وانسجامها وتظافرها، بحسب نوع الصناعة وحجمها، وتعرف هذه العوامل بـ(عوامل التوطن الصناعي) ويقصد بالتوطن تركز فعاليات وأنشطة صناعية معينة في منطقة أو في عدد محدود من المناطق ضمن الدولة،إذ يقوم النشاط الصناعي حيثما يرغب الإنسان في توطنه إلا أنه لا يتوطن إلا عندما تقام الصناعات في مواقعها المناسبة التي تتيسر لها كل أو أغلب مقومات توطنها ورغبة في مقدمتها تحقيق قدر معقول في الربحية الاقتصادية[22].

وفيما يأتي أهم هذه المقومات التي لها علاقة في توطن صناعة السجاد اليدوي :

آ- **المقومات الجغرافية الطبيعية**

الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي من أهم المقومات الجغرافية الطبيعية للصناعة فلا يمكن قيام صناعة في منطقة منعزلة لأن موقع الإقليم الصناعي في منطقة مرتبط بالمناطق الأخرى المجاورة بطرق نقل جيدة وقريبة من مراكز التركز السكاني أو المواد الخام وبأسواق تصريف الإنتاج التي تساعد على تركز الصناعة في الإقليم وازدهارها[23].

ومن هنا نجد أن منطقة الدراسة والتي تتمثل بمحافظة بغداد- الكاظمية وما لها من موقع جغرافي متميز جعلها أكثر المناطق جذباً للصناعات ولاسيما الصناعات النسيجية لما تمتلكه هذه المدينة من بُعد تاريخي لهذه الصناعات،فهي تأخذ موقعاً شمال محافظة بغداد ضمن الموقع الآتي (=01 - 14 44) خط طول شرقاً (=47 -44 33) دائرة عرض شمالاً من جهة الشمال، و(=11 -35 44 ْ) خط طول شرقاً و(=37 -48 ْ32) دائرة عرض شمالاً من جهة الجنوب، و(=40 -56 44 ْ) خط طول شرقاً (=58 -25 ْ33) دائرة عرض شمالاً من جهة الشرق، و(=32 -50 43 ْ) خط طول شرقاً(=54 -13 33) دائرة عرض شمالاً من جهة الغرب[24] وكما موضح بالخريطة(2) .

خريطة(2)

موقع الجغرافي لمعمل السجاد اليدوي من محافظة بغداد

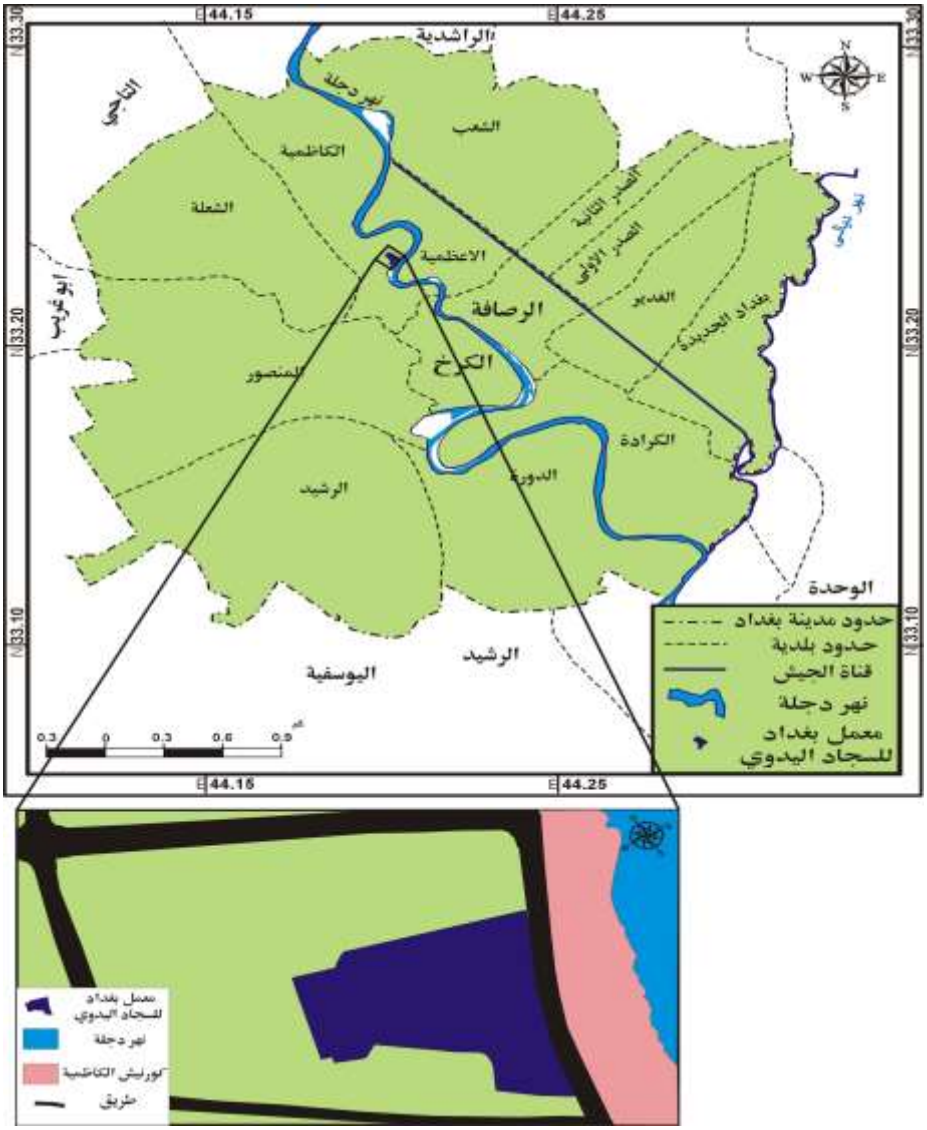

المصدر: وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة, خريطة بغداد الادارية, بمقياس 1:500000, 2010, المرئية الفضائية الملتقطة من القمر الصناعي Land sant,27000:1, 2013 بالاعتماد على برنامج (Arc Gis10.1).

ويمكن عرض وتحليل أثر عامل الموقع الجغرافي وأهميته في نشأة الصناعة وتطورها في منطقة الدراسة وعلى النحو الآتي:-

أولاً: أهمية الموقع الجغرافي للكاظمية تاريخياً، فقد أثبتت أن أقدم اثر لوجود السكن فيها وعقرقوف (دور- كوريكالزو) عاصمة الدولة الكيشية التي حكمت بين عامي (1595 و1162) ق.م التي تقع غرب منطقة الدراسة[25].

وسميت بعض أطرافها بـ(مقابر قريش) ثم (مشهد باب التبن) ثم (المشهد الكاظمي) في الكاظمية بعد ذلك بعشرات القرون[26].

وأن للموقع الجغرافي لمدينة الكاظمية اثراً كبيراً في النشاط الاقتصادي، ولاسيما النشاط الصناعي، إذ تتميز بوجود الصناعات النسيجية المتمثلة بعدد من المعامل التي أقيمت في العراق بعد تأميمها، كالشركة العامة للغزل والنسيج الصفي، والتي تطورت عن (معمل فتاح باشا) الذي تم تأسيسه في عام1926، فضلاً عن الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي الموجودة في منطقة الدراسة، وشركة(الفتح) والشركة العامة للغزل والنسيج القطني والتي تأسست من قبل القطاع الخاص سنة1945 تحت أسم (معمل الوصي) وقد تم تأميمها في سنة 1964 [27]. وتم دمج معمل السجاد اليدوي بتاريخ 2016/1/1 مع الشركة العامة للصناعات النسيجية والجلدية،علماً أن جميع هذه الشركات تقع في مركز المدينة مما أدى الى قيام العديد من الورش الصناعية التي تتمحور حول هذه الشركات، مستفيدة من الترابطات الأمامية والخلفية معها، كمعامل أنتاج الأقمشة والخياطة وورش تصليح المكائن والمعدات، وغيرها مما أعطى المنطقة عدداً من الخصائص والمميزات، أهمها التجاور المكاني والاستمرار الوظيفي.

ثانياً: تتمتع مدينة الكاظمية بموقع استراتيجي مهم على المستوى الداخلي، ذ توجد فيها بوابة الشمال الغربي لمحافظة بغداد، وقربها من مركز العاصمة وقد وفر لها سوقاً أقليمياً مهماً للعديد من المنتجات الصناعية المتوطنة فيها كالصناعات الغذائية والنسيجية والحريرية، وصناعة المعادن الفلزية وصياغتها ولاسيما الذهب والفضة والنحاس.

ثالثاً: تتمتع المدينة بموقع ديني تمثل بمرقد الإمام موسى بن جعفر المتوفى عام 799م (183ه) ومرقد حفيده الامام محمد الجواد المتوفى عام 835م(220ه) عليهما السلام[28]. مما جعل المدينة مزاراً للوافدين من العراق وكافة أنحاء العالم العربي والإسلامي لذلك باتت تمتاز بصناعات متميزة وذات خصوصية منها صناعات المصوغات الذهبية والفضية والنسيجية.

أما بالنسبة لبقية المقومات الجغرافية الطبيعية فتأثيرها ليس ذا أهمية تذكر كالسطح والتربة والمياه،أما بالنسبة للمناخ وعناصره خاصة درجة الحرارة فيمكن التغلب عليها نتيجة التطور التقني والتكنولوجي لمكيفات الهواء وسهولة السيطرة والتحكم بها عند تغير درجات الحرارة صيفاً أو شتاءاً.

ب- المقومات البشرية والاقتصادية

1- الأيدي العاملة:

هم المشتغلون فعلاً في النشاط الصناعي، وقوة العمل المهيأة للعمل فيه أو التي يمكن استثمار طاقاتها فيه، ويشكل العمل ركناً مهماً في القيمة المضافة لبعض الصناعات أو أنها تحتاج لمهارة خاصة، مثل صناعات التحفيات، المجوهرات، الأثاث، الساعات، السجاد اليدوي، وفيها يكون لموطن المهارة دور هام في اجتذاب مصانعها[29]. إذ تتوفر لدى الشركة العامة لصناعة السجاد اليدوي عامة ومعملها في بغداد- الكاظمية بصورة خاصة المهارة والخبرة اللازمة لإدارة الإنتاج إذ تمتلك منطقة الدراسة البعد التاريخي الذي له دور كبير في استمرار توطنها,أصبحت مدينة الكاظمية نواة تجمع صناعي للصناعات الأخرى ذات الصلة مما يوفر وفورات اقتصادية فضلاً عن توافر الأيدي العاملة والخبرة الفنية المكتسبة من توارث المهنة كلها أدت الى التمسك بموقع التوطن مما دفع الى المزيد من التدريب لرفع كفاءة الأيدي العاملة وبمجالات عديدة منها استعمال أنظمة الحاسوب ونظام أدارة الجودة الأيزو*، علماً أن نوع الأيدي العاملة في صناعة السجاد اليدوي هو أنثوي أي أناث فقط وتمتاز بأنها أيدي عاملة ماهرة والجدول(1) يوضح تغيرات أعداد الأيدي العاملة ونسبتهم من عام(2008-2015).

الجدول(1)

تغيرات أعداد الأيدي العاملة ونسبتهم في صناعة السجاد اليدوي معمل بغداد- الكاظمية للأعوام (2008-2015)

ت	السنوات	اعداد الأيدي العاملة	النسبة المئوية
1	2008	88	16
2	2009	57	10
3	2010	61	11
4	2011	70	13
5	2012	84	15
6	2013	78	14
7	2014	61	11
8	2015	57	10
المجموع		556	100

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل(1)

يوضح اعداد الايدي العاملة في صناعة السجاد اليدوي في معمل بغداد – الكاظمية

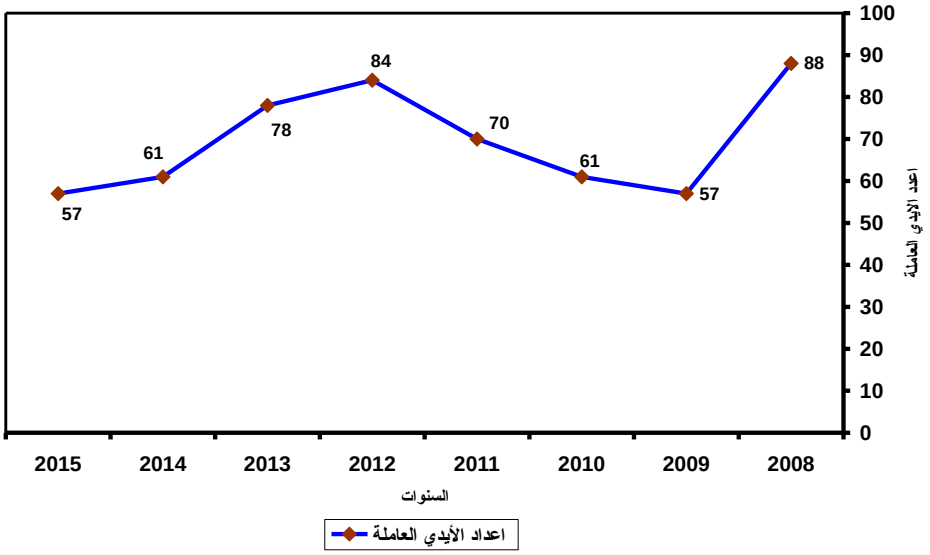

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على جدول1.

شكل(2)

نسبة اعداد العمال في معمل بغداد– الكاظمية

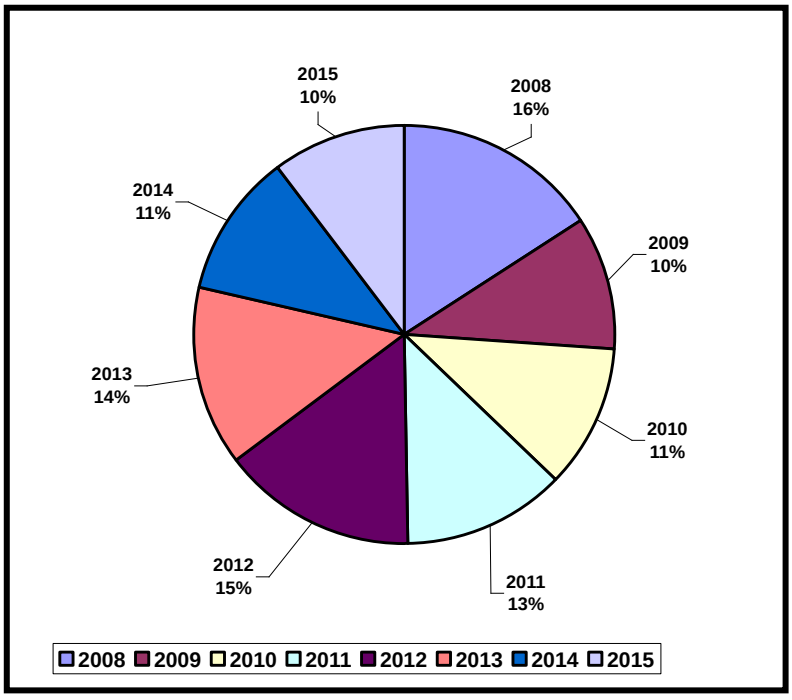

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(1).

ونلحظ من الجدول(1) مجموع العاملات والذي بلغ (556) عاملة على مدى ثماني سنوات ،إذ تبين أن أعلى نسبة بلغت في سنوات الدراسة للأيدي العاملة كانت عام (2008) بنسبة(16%) وذلك لأسباب عدة منها عودة المفصولين السياسيين ومباشرة بعض العاملات بعد قضاء مدة أجازة الأمومة، وتعيين بعضهن الآخر في العام نفسه،أما أقل نسبة وصلت إليها أعداد الأيدي العاملة خلال سنوات الدراسة فكانت عامي (2009و2015) لنسبة واحدة هي(10%)، وذلك بسبب أخذ بعض العاملات أجازة الوضع والأمومة، ووفاة بعض العاملات من كبار السن، وإحالة بعضهن الآخر على التقاعد وفق السن القانوني.

وتعاني بعضهن من الأمراض في العمود الفقري والفقرات العنقية ولوح الكتفين نتيجة الجلوس لمدة تصل سبع ساعات يومياً،وكذلك ضعف البصر للعاملات بسبب التركيز العالي والدقة المستمرة في العمل فضلاً عن أمراض أخرى بمفاصل القدمين وتكلسها نتيجة عدم الحركة والبواسير نتيجة الضغط على العمود الفقري بسبب الجلوس،لمدة طويلة،وفي المقابل لا تستلم العاملات الراتب الذي يضاهي عملهن فأعلى راتب تتقاضاه العاملة(750) ألف دينار وأقل راتب هو(350) ألف دينار علماً أن لا توجد خطوط نقل لنقل العاملات من العمل الى محل سكناهم وبالعكس بعد عام 2003م.

2- السوق:

هو أي مجموعات من الناس تربطهم علاقة بسلعة ما أي مكان تقوم فيه مبادلة على نطاق تجاري[30]، إذ أن هناك صناعات تتميز ببعض السمات التي تجعلها تنجذب نحو السوق ومنها صناعة السجاد اليدوي نتيجة اختلاف الأذواق وحسب الطلب الآني والمستمر يكون من الضروري الاتصال المباشر بالمستهلك[31]، وكذلك وقوع المعمل في محافظة بغداد التي تعد العاصمة الإدارية للعراق، إذ بلغ عدد السكان لمحافظة بغداد لعام 2015(7,877,888) [32] مليون نسمة، والتي تعد أكبر سوق استهلاكي في العراق لزيادة الطلب نتيجة ارتفاع المستوى المعاشي لسكانها عامة ولمدينة الكاظمية التي يوجد فيها المعمل بصورة خاصة لما تمتلكه من مكانة دينية وتاريخية وخاصة الصناعات النسيجية مما ساعد على اتساع السوق وزيادة الطلب على المنتجات[33]، وتغطي الشركة العامة للسجاد اليدوي منتجات الشركة(100%) من حجم السوق والطلب المحلي، وتعاني الشركة تنافساً من المستورد والمطروح بأسعار تنافسية،على الرغم من كونها ذات مواصفات أدنى أو مشابهة لمواصفات معمل السجاد اليدوي، وذلك لغياب الرقابة، وعدم

حماية المنتوج الوطني من الناحية الضريبية أي فرض التعريفة الكمركية- أما عملاء الشركة والمعمل وهم المواطنون الميسورون مادياً الذين يمتلكون الذوق في اقتناء الأشياء الثمينة والمكاتب الحكومية المهمة والسواح العرب والأجانب وأخيراً الأسواق المحلية والعالمية والجدول(2) يبين أسعار المبيعات لمنتجات الشركة لعام 2015 [34].

الجدول(2)

اسعار المبيعات لمنتجات الشركة العامة لصناعة السجاد اليدوي عام 2015

ت	نوع المنتج	سعر المتر المربع الواحد/ دينار
1-	سجاد 9 عقدة صوف	150000
2-	لوحة 9 عقدة صوف	200000
3-	سجاد 16عقدة صوف	200000
4-	لوحة 16عقدة صوف	250000
5-	سجاد 25عقدة صوف	250000
6-	لوحة 25عقدة صوف	325000
7-	سجاد 36عقدة صوف	350000
8-	لوحة 36عقدة صوف	450000
9-	سجاد 49 عقدة صوف	480000
10-	لوحة 49 عقدة صوف	625000
11-	سجاد 64 عقدة صوف	625000
12-	لوحة 64 عقدة صوف	800000
13-	سجاد 16 عقدة حرير	270000
14-	سجاد 49 عقدة حرير	825000
15-	لوحة 49 عقدة حرير	1025000
16-	سجاد 64 عقدة حرير	1075000
17-	لوحة 64 عقدة حرير	1350000
18-	سجاد 81 عقدة حرير	1350000
19-	لوحة 81 عقدة حرير	1700000
20-	سجاد يدوي حرير	600000
21-	لوحة يدوي حرير	750000

المصدر: وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة لصناعة السجاد اليدوي، بيانات غير منشورة لعام 2015.

3-كمية الإنتاج:

يعد المنتج الصناعي ثمرة من ثمار النشاط الإنتاجي للمنشأة الصناعية ويكون على شكل مادي(سلعة) أو على شكل خدمة ولا يختلف المنتج الصناعي عن أي منتج آخر، لأنه من نتاج المعمل المنتج وله قيمة استعماليه وأخرى نقدية [35].

أما بالنسبة للطاقة الإنتاجية فيمكن تعريفها على أنها القدرة على إنتاج المخرجات في مدة زمنية من خلال استعمال الظروف الإنتاجية المتوفرة[36]، وأن تحقيق الطاقة الإنتاجية يتم عن تحقيق أقصى أنتاج ممكن من الموارد المتاحة وبتكاليف مناسبة وضرورة ملائمة الإنتاج مع رغبات المجتمع الى حد ما في أطار أنتاجي معين خلال مدة زمنية معينة ومن مشتقات الطاقة الإنتاجية الطاقة الإنتاجية المخططة[37] والطاقة الفعلية المحققة[38].

أما بالنسبة لمعمل السجاد اليدوي بغداد – الكاظمية فتمت دراسة نشاط الانتاج المحقق من الانتاج المخطط للمدة(2008-2015) إذ شهد المعمل أختلافاً وتذبذباً في نشاطه الانتاجي الفعلي من الانتاج المخطط، وهذا يكون واضحاً في الجدول(3).

الجدول(3)

الانتاج المخطط والمتحقق للمدة (2008-2015) لمعمل السجاد اليدوي بغداد- الكاظمية

ت	السنوات	الانتاج المخطط $م^2$	%	الانتاج المتحقق $م^2$	%	النسبة بين الانتاج المخطط والمتحقق
-1	2008	390	14,8	111	7,8	11,3
-2	2009	370	13,6	210	14,9	14,2
-3	2010	370	13,6	227	16,1	14,9
-4	2011	370	13,6	233	16,5	15
-5	2012	300	11	213	15,3	103
-6	2013	350	12,9	174	12,3	12,6
-7	2014	279	10,2	133	9,4	9,8
-8	2015	294	10,8	108	7,7	9,2

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد معمل السجاد اليدوي في بغداد- الكاظمية، بيانات غير منشورة، 2016.

نستنتج من الجدول(3) أن أعلى نسبة كانت بين الإنتاج المخطط والمتحقق (15%) لعام 2011 أما أقل نسبة بين الإنتاجيين بلغت(9,2%) لعام 2015 وهي نسبة قريبة من الإنتاج المخطط (10,8)% وذلك لإثبات الأيدي العاملة مابين عامي (2014و 2015).

4- السياسات الحكومية

تعد السياسة الصناعية جزءاً من السياسة الاقتصادية للدولة ولا يقتصر أثر السياسة الحكومية في توزيع الصناعة على الدول التي أخذت بمبدأ التخطيط المركزي، بل تتأثر الصناعة حتى في الدول الرأسمالية، تأثراً كبيراً بالسياسة الصناعية سواءاً عن طريق القوانين والتشريع أم عن طريق التدخل المباشر[39]،ويرجع تدخل الدولة في توطن الصناعة لأسباب اقتصادية واجتماعية وغيرها من الأسباب، وتؤدي السياسة الحكومية دوراً كبيراً في انشاء صناعة معينة، وتوطنها في منطقة ما حتى، وأن لم تتوافر مقوماتها[40]، وبما أن شركة السجاد اليدوي ذات تمويل ذاتي، إلا أن السياسات الحكومية لها الصلاحية في اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل بها، إذ أن معظم القرارات المعمول بها هي من وزارة الصناعة والمعادن وضمن القرارات التي خضعت لها هذه الوزارة هي دمج مجموعة من الشركات وعددها 7 شركات منذ بداية عام 2016 هي الشركة العامة للصناعات النسيجية والجلدية وهذا له تأثير على تمويل الشركة؛ لأن هناك شركات لا تنتج مما يضطر الى توزيع الموارد المالية على جميع الشركات وهذا يؤدي الى نفاذ الموارد المالية في حالة حاجة معمل السجاد اليدوي لشراء مواد أولية لا يوجد رصيد مالي كافٍ ومن هنا كان تأثير وتدخل الدولة بشكل سلبي على الإنتاج والعاملين.

الاستنتاجات

تمتلك الشركة العامة للصناعات النسيجية والجلدية ومعمل بغداد- الكاظمية خاصة لأنه موضوع البحث مقومات مواصلة النشاط وتطوير قدراته الإنتاجية وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمرحلة القادمة للأسباب الآتية:-

1- إن أنتاج المعمل يعد من السلع التي يصطلح على تسميتها منتجات سياحية. إذ يرتبط تسويقها مع تشجيع السياحة في العراق فهو يعكس معالم العراق الأثرية والتراثية، إلا أن البيع يكون بحسب الطلب من قبل الأهالي الميسورين أو من قبل الدوائر الحكومية لمكاتب المسؤولين.
2- يقوم المعمل باستثمار الأيدي العاملة الماهرة والمدربة والتي تمتلك الموهبة والصبر الكثير وبأجور متدنية نسبياً قياساً الى البلدان الأخرى.
3- يتميز المعمل باعتماده على اليد العاملة بالعملية الإنتاجية على العمل اليدوي أي لا تستعمل المكننة ولا تعاني من مشكلات تقادم خطوط الإنتاج وشحة الأدوات الاحتياطية مقارنة بالصناعات الأخرى.

4- عدم وجود عجز في الطاقة الكهربائية كما هو الحال في بقية المعامل إذ أن الآلات تعمل بالجهد العضلي لهذا المعمل لا يحتاج الى الطاقة العالية،إذ أن احتياجاته محدودة لأغراض الإنارة والتبريد، وقد وفر المعمل مولدات كهربائية لسد الحاجة لذا فأن الإنتاجية لن تتأثر بعمليات الانقطاع المبرمج لكهرباء الوطنية.

المقترحات:

1-لغرض زيادة تسويق المنتج من الضروري إقامة الشركة والمعمل علاقات وثيقة وبناءة مع الجهات السياحية والثقافية بمساعدة الوزارة مما يشكل عنصر جذب سياحي ويساعد على تطوير هذه الصناعة، وقيام معارض في داخل العراق وخارجه للتصريف بالمنتجات الصناعية للسجاد اليدوي.

2-تعد صناعة السجاد اليدوي من السلع التصديرية والتي يتوقع لها أن تُحقق مدخلات عالية من العملة الأجنبية مستقبلاً كما هو مع إيران وأفغانستان ودول المغرب العربي، في حالة الاهتمام من قبل وزارة الصناعة عن طريق تسهيلات قيام المعارض في داخل العراق وخارجه لما تدره من ارباح وعملات صعبة.

3- ارتفاع أسعار المنتج بسبب استعمال القوة العضلية بدل الآلة الكهربائية هذا لا يمنع من تخفيض سعر المتر المربع لأن الطاقة الإنتاجية لا تتأثر بانقطاع التيار الكهربائي وتكون الكلفة معقولة باحتساب كلف الإنتاج.

4-فرض الضرائب الكمركية ووضع ضوابط للاستيراد للحد من عملية إغراق السوق بالبضائع الأجنبية وتشجيع المنتج الوطني من خلال التعريف به عن طريق المشاركة بالمعارض المحلية والخارجية.

الهوامش:

(1) محمد بن بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت،1982، ص286.

(2) أبن المنظور، لسان العرب الجزء6 و9 ، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص205.

(3) انتصار حسون رضا السلامي، الحرف الصناعية في قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير (غير منشور)، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد ،2003، ص4.

(4) الدراسة الميدانية ، معمل صناعة السجاد اليدوي بغداد(الكاظمية)، 2014/12/7.

(5) المصدر نفسه.

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر نفسه.

(9) جواد عبد الرضا أبو الحب، عالم السجاد، مجلة التراث الشعبي، العدد 11 و 12، 1979، ص67-68.

(10) أحمد حمدان سبتي الكبيسي، السجاد العراقي وإمكانية تطوير تصاميمه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجملية ، جامعة بغداد ، 1988، ص25.

(11) نضال عبد المجيد وآخرون، السجادة النباتية العراقية، مركز دار الطراز للبحوث النسيجية، التقرير السنوي للهيئة العامة للبحث والتطوير الصناعي، وزارة الصناعة والمعادن، بغداد، 2009، ص157.

(12) وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للسجاد اليدوي، دائرة التخطيط والمتابعة،الملخص التنفيذي، بيانات(غير منشورة)، ص1.

(13) المصدر نفسه.

(14) الدراسة الميدانية ، الشركة العامة لصناعة السجاد اليدوي، معمل السجاد اليدوي بغداد، الكاظمية، 2015.

(15) المصدر نفسه.

(16) المصدر نفسه.

(17) المصدر نفسه.

(18) المصدر نفسه.

(19) المصدر نفسه.

(20) المصدر نفسه.

(21) المصدر نفسه.

(22) عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص83.

(23) علي احمد هارون، جغرافية الصناعة، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2012، ص55.

(24) وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة, خريطة بغداد الادارية,بمقياس 1:500000, 2010,المرئية الفضائية الملتقطة من القمر الصناعي Land sant,1:27000, 2013بالاعتمادعلى برنامج (Arc Gis10.1).

(25) أحمد سوسة، الري والحضارة في وادي الرافدين، ج1، مطبعة الاديب البغدادي، بغداد، 1968، ص329.

(26) مصطفى جواد ، احمد سوسه، دليل خارطة بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1958، ص20-21.

(27) نسرين محمود حمزة، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1975، ص 134-138..

(28) ابو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، المجلد الثالث، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931، ص1955.

(29)عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ص110-113.

* هي شكل تعاوني لأداء الأعمال يعتمد على القرارات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين بهدف التحسين المستمر في الجودة والإنتاجية وذلك من خلال فرق العمل.

(30) محمد أزهر سعيد السماك وعباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1987،ص107.

(31) المصدر نفسه،ص110.

(32) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء، تقديرات اعداد السكان لعام 2013.

(33) أنتصار حسون رضا السلامي، المصدر السابق، ص90.

(34) محسن حرفش السيد، التخطيط الصناعي، وزارة التعليم العالي والبحث ، جامعة البصرة، مطابع دار الحكمة، البصرة، 1990،ص111.

(35) نضال عزيز مهدي ابو التمن، تدقيق الأداء في القطاع الصناعي، بحث تطبيقي في الشركة العامة للصناعات الجلدية، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين، 2005،ص38.

(36) الطاقة المخططة(الإنتاج المخطط) هي تعبر عن كمية الإنتاج المستهدف تحقيقه خلال مدة زمنية معينة.

(37) الطاقة الفعلية المحققة يراد بها كمية الانتاج التي تم تحقيقها فعلاً خلال مدة زمنية معينة.

(38) نضال عزيز مهدي ابو التمن، المصدر السابق، ص40.

(39) سعد جاسم محمد حسن وآخرون، جغرافية الصناعة أسس وتطبيقات وتوزيعات مكانية، دار شموع الثقافة، الطبعة الاولى، ليبيا، 2002، ص85.

(40) عبد العزيز محمد حبيب العبادي، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1980،ص332.

المصادر والمراجع

أولاً:- الكتب:

1- البغدادي ، ابو بكر أحمد بن علي الخطيب ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، المجلد الثالث، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931.

2- الجنابي، عبد الزهرة علي، الجغرافيا الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

3- جواد ، مصطفى وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1958.

4- حسن ،سعد جاسم محمد وآخرون، جغرافية الصناعة أسس وتطبيقات وتوزيعات مكانية، دار شموع الثقافة، الطبعة الاولى، ليبيا، 2002

5- حمزة ،نسرين محمود ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1975.

6- السماك ، محمد أزهر سعيد وعباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1987.

7- سوسة ، أحمد ، الري والحضارة في وادي الرافدين، ج1، مطبعة الاديب البغدادي، بغداد، 1968.

8- السيد ،محسن حرفش ، التخطيط الصناعي، وزارة التعليم العالي والبحث ، جامعة البصرة، مطابع دار الحكمة، البصرة، 1990.

ثانياً:- الرسائل والاطاريح:

1- السلامي، انتصار حسون رضا ، الحرف الصناعية في قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير (غير منشور)، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد ،2003.

2- العبادي ،عبد العزيز محمد حبيب ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1980.

3- الكبيسي ، أحمد حمدان سبتي ، السجاد العراقي وإمكانية تطوير تصاميمه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجملية ، جامعة بغداد ، 1988.

ثالثا:- الدوريات والبحوث:

1- ابو التمن، نضال عزيز مهدي، تدقيق الأداء في القطاع الصناعي، بحث تطبيقي في الشركة العامة للصناعات الجلدية، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين، 2005

2- أبو الحب، جواد عبد الرضا، عالم السجاد، مجلة التراث الشعبي، العدد 11 و 12، 1979.

رابعاً:- المنشورات والمطبوعات الحكومية:

1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات اعداد السكان لعام 2013.

2- وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للسجاد اليـدوي، دائـرة التخطـيط والمتابعـة،الملخص التنفيذي، بيانات(غير منشورة)، 2015.

3- وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة, خريطة بغداد الادارية,بمقياس 1:500000, 2010.

رابعا:- المعاجم:

1- أبن المنظور، لسان العرب الجزء6 و9 ، دار صادر، بيروت، (د.ت).

2- بن بكر ،محمد ، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت،1982.

Summary

Carpet industry is considered the most famous and oldest craftsmanship in Iraq. The research presents an introduction stating the main steps of research with some explanatory concepts and the research concentrated on three main points are as follows- :

First: - Present a summary about the carpet origination and the date of the incorporation of manual carpet factory .

Second: - It present the method of manual carpets manufacture from the warp to the mat at the of the carpet.

Third: - It contains a presentation of locative ingredients to establish manual carpets factory in Baghdad province/ Kadhimiya, and it prepare man power (2008-2015) and its alterations and it also present the market and its role in marketing the products and destinations of marketing and the company sales during the year 2015 and present the quantities of production and its change from(2008—2015) and displayed the influence of governments and its role in passing resolutions concerning Ministry of Industry and Minerals and the extent of its influence on the productions well as the conclusion and suggestion .